



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN WAHAB
Date : 27-11-98
Photo No. : 277

لم يخرج الاسرائيليون من جو فلسطين. ولا هم تركوا الفلسطينيين
ينعمون بحرية الطيران الكاملة، فهم حاضرون في كل عمليات التفتيش
والتدقيق بالموتيات في مطار غزة، وهذا كاف في ذاته لينقص أي فرحة
ولكن: لا حضورهم القسري في المطار ولا التشنج الذي دفع في مقابل
هذه الخطوة يستطيحان ان يغلبا، هذه المرة، فلسفة الكأس نملأ
انفازة. فالكأس بوضوح نصف ملأى، بل اكثر. وما يملأها ليس فقط
التسميمات الملموسة التي يؤمنها المطار لحرية فلسطين واهلها، بل
ايضا هذا الانقلاب الكبير في الرموز.
لم يعد الحو عدوا، وهذا وحده كاف لتيمان الهواء التكامن في لعاب
النسولة التي باتت بديلا عربيا شائعا للمنطق السياسي. فكيف يمكن
عمل السيادة الذي يشكله فتح المطار الفلسطيني (المعترف به دوليا)
كمطار فلسطيني) الاستمرار في موقف تشكيكي محض من النبال
الفلسطينية في اعلان الدولة بعد انتهاء المرحلة الانتقالية؟
ليس المطلوب الآن اعادة النظر في وصف اتفاق اوسلو (اتفاق
"الاعان" و"الاستسلام" بل و"الخيانة" عند قوميين الساعة الاخيرة)، بل
اعادة الاعتبار الي السلطة الفلسطينية ورئيسها ("رئيس بلدية" و"حارس
حدود اسرائيل" عند اولئك القوميين...)، انما المطلوب فقط التنبه ل
ان تمويل الحكم الذاتي، بعبوه الكثيرة، دولة نبي سيادتها خطوة خطوة
هو امر ممكن، وان المهمة الاساسية الملقة امام العرب، اذا كانوا
يزالون معنيين بالقضية الفلسطينية (اتذكرون؟ جوهر الصراع العربي
الاسرائيلي؟)، هي دعم مسيرة هذا الكيان الجيني نحو الاكتمال.
تندو المهمة مستحيلة، ولكن ألم يشاهد اهل التخوين بانفسهم
المستحيل يحصل؟ كانوا يقولون ان الحكم الذاتي كذبة، ويتشبهون
بمؤيدي الحكم الذاتي بترداد لازمة "عزة ولو طارت". ولكن هاهنا
"العزة" وقد طارت.

سمير قصير

"عزة" وقد طارت

بقلم سمير قصير

عندما كتب محمود درويش عام 1989، متوجهاً
الى الاسرائيليين: "اخرجوا من جونا"، لم يكن الشاعر
الكبير يتصور على الأرجح انه سيأتي يوم يعطي فيه
"الحو" الفلسطينيين أحد اهم رموز انتقامهم من
الاحتلال والنسيان. فالحو كان على الدوام عنائياً خيال
الشعب الفلسطيني: جو يمطر الغدائف والحمم على
قوافل التنازحين، جو تحتكره المقاتلات والقاذفات
المعمورة بنجمة داود دونما رادع عربي، جو يحترق
بانبائهم فيحرق الاخضر واليابس من فلسطين
وجوارها، جو يحبط المحاولات المتسارعة لاثبات الوجود
من خلال خطف الطائرات....
وتكن لكل قاعدة نهايتها. فما هو الجو: هذا
العدو القديم، يبنى بقيام دولة فلسطين: قبل ان
تفعل الأرض.